جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الحلم في القرآن الكريم وأثره في المجتمع

الدكتورة

هويدا يس محمد أحمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد ـ قسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بمحايل عسير ـ جامعة الملك خالد

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الجزء الثامن

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر وتقدير)

(الباحثة تود شكر

جامعة الملك خالد

على الدعم الإداري والفني

لهذا البحث)

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

الحلم في القرآن الكريم وأثره في المجتمع

الحِلم هو : ضبط النفس عند الغضب والصبر علي الأذى من غير ضعف ولا عجز ابتغاء وجه الله تعالي.

والحِلم فضيلة تقع بين رذيلتين متباعدتين فمن وراء يمين الحِلم يأتي التباطؤ والكسل والتواني والإهمال ومن وراء يسار الحِلم يأتي التسرع في الأمور واستعجال الأشياء قبل أوانها.

والذي جعل الحِلم فضيلة خلقية هو اعتداله ومسايرته لمقتضي العقل السليم والآثار النافعة المفيدة التي تترتب عليه .

الكلمات الافتتاحية : الحلم ، الرؤيا ، القرآن الكريم ، أثر الحلم ، المجتمع والقرآن ، الحلم والمجتمع ، الحلم في القرآن .

الدكتورة

هويدا يس محمد أحمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد ـ قسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بمحايل عسير ـ جامعة الملك خالد
Email: hweda5252@yahoo.com

Summary

Dream in the Holy Quran and its impact on society

The dream is: restraint when anger and patience to harm without weakness and helplessness in order to face God Almighty.

The dream is a virtue located between two divergent vices. From behind the right of the dream comes the slowness, laziness, negligence and negligence.

What made the dream a moral virtue is its moderation and its pursuit of the right mind and the beneficial beneficial effects it entails.

Key words: Dream, Vision, Quran, Impact of Dream, Society and Quran, Dream and Society, Dream in Quran.

Dr.
Howayda Yassin Mohamed Ahmed
Assistant Professor of Tafsir and Quranic Sciences, Islamic Studies Department
College of Arts and Sciences, Muhayil Assir, King Khalid University
Email: hweda5252@yahoo.com

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الأخلاق الفاضلة هي من أهم ما يميز الانسان من غيره لهام الإنسان على وجهه فأصبح كالحيوان أو يكون أضل سبيلاً منها.

فبالأخلاق الكريمة يستطيع الانسان أن يعيش مع أخيه الانسان، وبها يستأنس به وبها أيضا يألف ويؤلف وعديم الاخلاق لا يمكن أن يألف ويؤلف بل النفوس مشمئزة منه ومن قربه مبغضة له.

والأخلاق الكريمة مما فطر الله تعالي الخلق علي استحسانها وميل القلوب علي حب من تخلق بها ولذلك أكدتها الشرائع وأتت بها الرسالات.

وإن أعظم ما مدح به نبينا محمد صلي الله عليه وسلم بعد النبوة والرسالة كونه علي جانب عظيم من الاخلاق الكريمة ،حيث أقسم الله تعالي(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[١] .

قمة ما يتمناه العبد يوم القيامة أن يبعث في زمرة حسن الخلق وما من شيء أثقل في ميزان العبد من الخلق وصاحب الخلق الحسن ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر.

والحلم قمة حسن الخلق وإذا كان الشخص حليما فقد جمعت له كل عناصر حسن الخلق فقد بلغ مرحلة كمال الخلق وقد قال الأمام علي كرم الله وجهه(الحلم سيد الأخلاق) وعلي الإنسان أن يتصف بصفات وأوصاف يتدرج فيها صعودا إلي ان يصير حليما ولهذا مدح الله تعالي ابراهيم الخليل (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)[٢] . بل إن الله وصف نفسه بأنه غني حليم عليم وحليم شكور.

والحلم أن لا تغضب في نفسك أو في العلن والحليم لا يغضب على من أساء إليه وهذه قمة الإنسانية ولا نجد الكثير من هؤلاء ، فالحلم يجمع كل الخُلق الحسن ومن بلغ مرحلة الحِلم فقد فاز.

والحِلم سيد الأخلاق و لا يكون إلا مع القدرة لأن غير القادر إذا حلم فحلمه يسمي جبنا

وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يوصي أصحابه بالتحلي بالحلم في تعاملهم ويحثهم عليه.

وشدة الحلم وكثرته تزيد في العمر فالحلم يطول عمره لان الغليان والحقد يقصر العمر أما الحليم فيبقي صحيح الجسم ويطول عمره.

الحِلم هو : ضبط النفس عند الغضب والصبر علي الأذى من غير ضعف ولا عجز ابتغاء وجه الله تعالي.

والحِلم فضيلة تقع بين رذيلتين متباعدتين فمن وراء يمين الحِلم يأتي التباطؤ والكسل والتواني والإهمال ومن وراء يسار الحِلم يأتي التسرع في الأمور واستعجال الأشياء قبل أوانها.

والذي جعل الحِلم فضيلة خلقية هو اعتداله ومسايرته لمقتضي العقل السليم والآثار النافعة المفيدة التي تترتب عليه ، وتشتمل هذه المقدمة علي النقاط التالية:

١) **موضوع البحث**:

يهتم البحث بموضوع الاخلاق الفاضلة وهي من اكثر ما تحدث

به الكتاب والسنة ،وهي أهم ما يميز الانسان عن غيره من المخلوقات الأخرى وفصل القول في الحلم كأحد انواع الاخلاق الحميدة التي يدور البحث حوله.

٢) أهمية الموضوع:

لأن الحلم سيد الأخلاق كان جديرا بالكتابة عنه وتفصيل القول فيه، وجاءت الدراسة عن خلق الحلم لتحبيب الناس في هذا الخُلق . والتحلي به في تعاملاته ، ولان هذا العصر المتسارع في كل شيء بدأت الأخلاق فيه تتلاشي، وأصبح الغضب سيد الموقف والأنانية.

٣) الدراسات السابقة :

١- الفضائل الخلقية في الإسلام للدكتور أحمد عبد الرحمن إبراهيم صفحة ٢٤١ الناشر القاهرة دار الوفاء سنة ١٩٨٩م الطبعة الأولى.

٢- محمد بن عبد الله النونان (خُلق الحِلم) من كتاب أخلاقنا على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣-صالح بن حميد وآخرون (نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم) جدة دار الوسيلة الطبعة الرابعة.

٤-مقالات للدكتور جمال نصار بعنوان (من أخلاقنا الجميلة الحِلم والصفح).

٤) المنهج الذي تتبعه الباحثة :

سأعتمد على المنهج الاستقرائي؛ و شرح الألفاظ والكلمات الغريبة ، والمصطلحات الواردة في البحث معتمدة في ذلك على كتب اللغة العربية وكتب الغريب .

- التوثيق للكتاب عند وروده في بداية البحث اسم الكتاب والكاتب والناشر وسنة النشر إن وجدت والجزء والصفحة
- الترجمة باختصار للأعلام المذكورين في الرسالة عند أول ورودهم .
- الاعتناء في الكتابة بقواعد الرسم والإملاء وفق ما هو معهود لدى البحوث العلمية .
- ألحقت في نهاية البحث مجموعة من الفهارس وهي :
- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

ثالثاً : منهج التعليق والتهميش

- بيان أرقام الآيات وعزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السوره ورقم الآية .
- تخريج الأحاديث والآثار من كتب الحديث
- الإحالة على مصدر الحديث ، أو الأثر بذكر الكتاب والباب ، ثم ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث
- توثيق المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة ، وتكون الإحالة للمادة ، أو الباب ، الجزء والصفحة

- الترجمة للعَلَم تكون في أول موضع يرد ذكره فيه ، ويتبع في ترجمة الأعلام المنهج الآتي

رابعاً : ما يتعلق بالناحية الشكلية والتنظيمية ولغة الكتابة يراعى فيها الأمور الآتية :

العناية بضبط الألفاظ ، وخاصةً التي يترتب على عدم ضبطها شيء من الغموض ، أو إحداث لبس.

- الاعتناء بصحة المكتوب وسلامته من الناحية اللغوية ، والإملائية ، والنحوية ومراعاة حسن تناسق الكلام ورقي أسلوبه .
- العناية بعلامات ألترقيم ووضعها في مواضعها الصحيحة .

٥) أسباب اختيار الموضوع:

١. لولا الاخلاق لأصبح الإنسان كالحيوان وهام علي وجهه.
٢. عديم الأخلاق لا يألف ولا يؤلف ولان النفوس تنفر منه.
٣. الاخلاق والدين صنوان لا يفترقان.
٤. الحلم فضيلة خلقية يجب التحلي به.
٥. اشدة الحلم تزيد في العمر لان الغليان والحقد يقصر العمر، والحليم يبقي صحيح الجسم ويطول عمره.
٦. اعتدال الحلم بين التباطؤ والكسل والتواني.
٧. كثرة الاثار التي يترتب عليها التحلي بهذا الخلق.

٦) خطة البحث:

يتكون هذا البحث من المقدمة وفيها : اهمية البحث وموضوع البحث وأسباب اختيار البحث

ويشتمل علي المباحث التالية:

المبحث الأول :الحلم في اللغة

المبحث الثاني: الحلم في الاصطلاح

المبحث الثالث: صفة الحلم خاصة بالله سبحانه وتعالي

المبحث الرابع: صفة الحلم حث الله بها أنبيائه

المبحث الخامس: الحلم عند العرب

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات

المبحث الاول : الحلم في اللغة:

الحِلم : هو الأناة والعقل ، يقال : حلم يحلم ، ويجمع أيضاً على : أحلام[٣] ، وأحلام القَوْم : حُلَماؤهم ، والواحد حَليم،[٤]

وقد حَلُمَ الرجلُ يَحْلُمُ فهو حليم، والحليم في صفة الله تعالى معناه الصَّبور. ومن أسماء الرجال مُحَلِّم وهو الذي يُعَلِّمُ غيره الحِلْمَ. وأَحْلَمَتِ المرأةُ: وَلَدَتِ الحُلَماءَ. والأحلام: الأجسام . والحَلَمَةُ والجميع الحَلَم: ما عَظُم من القراد، وأَدِيمٌ حَلِمٌ: قد أفسَدَه الحَلَمُ قبلَ أن يُسْلَخ، وقد حَلِمَ حَلَماً. [٥]

والبَعيرُ حَلِمٌ: أفسَدَه الحَلَمُ. وعَناقٌ حَلِمةٌ وتِحْلِمَةٌ : أفسَدَ جِلدَها الحَلَمُ. وحَلَّمْتُ الإبِل: أخَذْتُ عنها الحَلَم. والحَلَمةُ: شَجَرة السَّعْدان، من أفضل المراعي. والحَلَمةُ: رأسُ الثَّدْي في وَسَط السَّعْدانة . ويَوْمُ حَليمةَ: وَقْعة كانت في الجاهلية. ومُحَلِّمٌ: نَهْرٌ باليمامة . الأناة: الحلم[٦] .وحد الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب. وأسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس كثيرة لا تعجز المرء.[٧] أما قوله: حلمت أحلم حلْما وحلُما في النوم، وحلمت عن الرجل حلما وأنا حليم، فليس الحلم ولا الحلم بمصدر، ولكنها اسمان يوضعان في موضع المصدر، وذلك أن حق فعلت، بفتح العين أن يكون مصدره إذا لم يكن متعديا: الفعول مثل القعود والجلوس، في قعدت وجلست، وإن كان متعديا، فعلى مثال فعل مثل الضرب في ضربت، والقتل في قتلت. وقد يدخل مصدر أحد البابين على الآخر؛ لشركة تقع في معنى، أو تشابه من جهة بينهما، على ما كنا فسرناه. وقد توضع الأسماء مواضع المصادر؛ إما للفرق بين الشيئين، اللذين على لفظ واحد، وإما لتشبيه شيء بمثله. وإنما المصدر من حلمت في النوم المطرد على قياس بابه: الحلوم بالضم

والواو، مثل السكون والسكوت، والهمود والهجود والهجوع، ولكنه لم يستعمل واستغني عنه بغيره .

وأما حلمت عن الرجل فمصدره الجاري على مثال نظيره: الفعالة؛ لأنه من باب المبالغة في النعت كقولك: صلب يصلب صلابة وظرف يظرف ظرافة، وكرم يكرم كرامة، ونحو ذلك، ولكنه لم يستعمل، واستغني /عنه بغيره، فوضع الحلم في موضع مصدره، طلبا للتخفيف لكثرة استعماله، أو للفرق بينه وبين ما يلتبس به، وهو اسم للعقل أو شبهه، ولذلك يجمع على: الأحلام، وعلى: الحلوم، كما تجمع الألباب والعقول.

وأما قوله: حلم الأديم يحلم حلماً، فهو مصدر صحيح، جار على القياس؛ لأن ما كان على فعل يفعل، فحقه أن يكون مصدره على: فعل، بفتحتين، وإن كان قد يدخل على الشيء ما ليس من بابه، كما دخلت المصادر المختلفة في باب: وجدت، كما فسرنا من المعاني المختلفة، فتصير كأنها مصادر لذلك الشيء، وحقيقته ما فسرنا، وأهل اللغة لا يعرفون ذلك. وقوله: حلم الأديم، إذا تثقب خطأ، وإنما معنى حلم: أنه وقع في الحلم، وهو: دود لتولد في جلد الشاة في الشتاء، من الهزال، فإذا دبغ تثقب مواضع الحلم، ولو لم يقع فيه الحلم لم يتثقب من شيء آخر، لما قيل: قد حلم؛ لأنه فعل مشتق من الحلم، واسم واحدته: حلمة، وإذا حلم الأديم لم يدبغ؛ لأنه لا ينتفع به[٨] ، و الحلم هو الطمأنينة عند سورة الغضب وقيل تأخير مكافأة الظالم .[٩]

المبحث الثاني : الحلم في الاصطلاح:

عُرِّف الحِلْم بعدَّة تعريفات منها:

الحِلْم: ضبط النَّفس والطَّبع عن هيجان الغضب[١٠] . وقيل هو: الطُّمَأْنِينَة عند سَوْرَة الغضب، وقيل: تأخير مكافأة الظَّالم[١١] ، وقيل الحِلْم: اسم يقع على زمِّ النَّفس عن الخروج عند الورود عليها، ضدُّ ما تحبُّ إلى ما نهي عنه. فالحِلْم يشتمل على المعرفة والصَّبر والأَنَاة[١٢] .

قال تعالى (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)[١٣]

القول في تأويل قوله تعالى: {لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ} اختلف أهل التأويل في تأويل قوله:" لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم"، وفي معنى"اللغو".فقال بعضهم في معناه: لا يؤاخذكم الله بما سبقتكم به ألسنتكم من الأيمان على عجلة وسرعة، فيوجب عليكم به كفارة إذا لم تقصدوا الحلف واليمين. وذلك كقول القائل:"فعلت هذا والله، أو: أفعله والله، أو: لا أفعله والله"، على سبوق المتكلم بذلك لسانُه، بما وصل به كلامه من اليمين. [١٤]

عن ابن عباس:" لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم"، قال: هي "بلى والله"، و "لا والله".سألت عائشة عن لغو اليمين، قالت: هو "لا والله" و"بلى والله"، ما يتراجع به الناس.[١٥] اللام فإنما خففه كما قيل: عضد وكبد ونحو ذلك.

وأما حلمت عن الرجل فمصدره الجاري على مثال نظيره: الفعالة؛ لأنه من باب المبالغة في النعت كقولك: صلب يصلب صلابة وظرف يظرف ظرافة، وكرم يكرم كرامة، ونحو ذلك، ولكنه لم يستعمل، واستغني /عنه بغيره، فوضع الحلم في موضع مصدره، طلبا للتخفيف لكثرة استعماله، أو للفرق بينه وبين ما يلتبس به، وهو اسم للعقل أو شبهه، ولذلك يجمع على: الأحلام، وعلى: الحلوم، كما تجمع الألباب والعقول.

وأما قوله: حلم الأديم يحلم حلما، فهو مصدر صحيح، جار على القياس؛ لأن ما كان على فعل يفعل، فحقه أن يكون مصدره على: فعل، بفتحتين، وإن كان قد يدخل على الشيء ما ليس من بابه، كما دخلت المصادر المختلفة في باب: وجدت، كما فسرنا من المعاني المختلفة، فتصير كأنها مصادر لذلك الشيء، وحقيقته ما فسرنا، وأهل اللغة لا يعرفون ذلك. وقوله: حلم الأديم، إذا تثقب خطأ، وإنما معنى حلم: أنه وقع في الحلم، وهو: دود لتولد في جلد الشاة في الشتاء، من الهزال، فإذا دبغ تثقب مواضع الحلم، ولو لم يقع فيه الحلم لم يتثقب من شيء آخر، لما قيل: قد حلم؛ لأنه فعل مشتق من الحلم، واسم واحدته: حلمة، وإذا حلم الأديم لم يدبغ؛ لأنه لا ينتفع به[١٦]

المبحث الثالث : صفة الحلم خاصة باللّه تعالى

وصف الله نفسه بالحِلْم، وسمَّى نفسه الحليم، ووردت آيات تدعو المسلمين إلى التَّحلِّي بهذا الخُلُق النَّبيل، وعدم المعاملة بالمثل ومقابلة الإساءة بالإساءة، والحثِّ على الدَّفع بالتي هي أحسن، والتَّرغيب في الصَّفح عن الأذى والعفو عن الإساءة.

والحليم في صفة الله تعالى معناه الصَّبور،والله خص نفسه بهذا الاسم لأن العلم والإيمان بأسماء الله وصفاته، وخاصة التي تدلُّ على الرحمة، والمغفرة، والكرم، والجود، تجعل المسلم لا ييأس من رحمة الله وفضله، فإذا علم العبد، وآمن بصفات الله من الرحمة، والرأفة، والتَّوْب، واللطف، والعفو، والمغفرة، والستر، وإجابة الدعاء؛ فإنه كلما وقع في ذنب؛ دعا الله أن يرحمه ويغفر له ويتوب عليه، وطمع فيما عند الله من سترٍ ولطفٍ بعباده المؤمنين، فأكسبه هذا رجعة وأوبة إلى الله كلما أذنب، ولا يجد اليأْس إلى قلبه سبيلًا، كيف ييأس من يؤمن بصفات الصبر، والحلم؟! كيف ييأس من رحمة الله من علم أنَّ الله يتصف بصفة الكرم، والجود، والعطاء [١٧] .

وهو صفة من صفات الله تعالي، ليغفر بها لعباده ،وقال معاوية لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله وصبره شهوته ولا يبلغ ذلك إلا بقوة الحلم .[١٨]وقيل الحلم أرفع من العقل لأن الله تعالى تسمى به و دعامة العقل الحلم وجماع الأمر الصبر وخير الأمور العفو [١٩] . قال تعالي:(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ)[٢٠] أي كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ ، وَرَدٌّ جَمِيلٌ عَلَى سَائِلٍ ، وَدُعَاءٌ لِمُسْلِمٍ ، وَعَفْوٌ وَمَغْفِرَةٌ عَنْ

ظُلْمٍ لَحِقَ بِالمُؤْمِنِ ، وَاللهُ غَنِيٌّ عَنْ خَلْقِهِ ، حَلِيمٌ يَغْفِرُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ ، وَيَصْفَحُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ[٢١] .

والتخلق بهذا الاسم – يعني الحليم – بالصفح عن الجنايات ، والمسامح فيما يقابلونه به من الإساءات ، بل يجازيهم بالإحسان ، تحقيقاً للحلم والغفران، لذلك وصف الله نفسه بالحليم، لأن الحليم هو الذي لا يستفزه التقصير في جانبه، ولا يغضب للغفلة، ويقبل المعذرة{وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ} تذييل للتذكير بصفتين من صفات الله تعالى ليتخلق بهما المؤمنون وهما: الغني الراجع إلى الترفع عن مقابلة العطية بما يبرد غليل شح نفس المعطي، والحلم الراجع إليه العفو والصفح عن رعونة بعض العفاة.[٢٢] وهذا تذكير للمحسنين بأنهم إنما يحسنون بما أحسن اللّه به إليهم ، وأن غناهم مستمد من غنى اللّه ، واللّه الذي أعطاهم هذا العطاء يغفر لهم الكثير ، ويتجاوز لهم عن الكثير ، حِلماً منه وفضلاً وكرماً ، فليغفروا هم لمن أحسنوا إليهم، ثم قابلوا الإحسان بالإساءة [٢٣] فلا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ أي أجورها كإبطال نفقة المرائي للناس[٢٤] .

واللّه تعالى غنى عن إنفاق المنفقين وصدقات المتصدقين. وإنما أمرهم بهما لمصلحة تعود عليهم. أو غنى عن الصدقة حليم لا يعاجلكم بالعقوبة وروي القرطبي من حديث بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتّى يفرغ منها ثم ردّوا عليه بوقار ولين أو بذل يسير أو بردَ جميل فإنّه قد يأتيكم مَنْ ليس بأنس ولا جان ينظرون كيف صنيعكم فيما خوّلكم الله عزّ وجلّ) [٢٥] والحليم هو الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله على استعجال العقوبة بمعنى أنه هو الذي يسامح الجاني مع استحقاقه العقوبة والمؤاخذة

بالذنب وهو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله شيء على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار(ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة)[٢٦] . والحليم من كان صفاحاً عن الذنوب ستاراً للعيوب ، وهو الذي غفر بعد ما ستر وهو الذي يحفظ الود ويحسن العهد وينجز الوعد ويسبل ستر عفوه على المذنبين[٢٧]

قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)[٢٨] ومكرراً الاسم الأعظم تعظيماً للمقام ولم يضمره إعلاماً بأن هذا حكم عام لما يقع من هفوة بسبب الحيض أو غيره {يحب} أي بما له من الاختصاص بالإحاطة بالإكرام وإن كان مختصاً بالإحاطة بالجلال {التوابين} أي الرجاعين عما كانوا عزموا عليه من ذلك ومن كل ذنب أوجب لهم نقص الإنسانية ولا سيما شهوة الفرج الإلمام به، كلما وقعت منهم زلة أحدثوا لها توبة لأن ذلك من أسباب إظهاره سبحانه صفة الحلم والعفو والجود والرحمة والكرم «لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم» [٢٩] أخرجه مسلم عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه. فإن قيل: الحليم من صفات الله تعالى فكيف قال: (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ)[٣٠] ، وسرعة العقاب تنافى صفة الحلم، لأن الحليم هو الذى لا يعجل بالعقوبة على العصاة؟ قلنا: معناه شديد العقاب وقيل: معناه سريع العقاب إذا جاء وقت عقابه لا يرده عنه أحد.[٣١] فإن قيل: التمسّك بالكتاب يشتمل على كل عبادة، ومنها إقامة الصلاة، فلماذا قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ)[٣٢] قلنا: إنّما خصّها بالذكر، إظهارا لمزيتها، لكونها عماد الدين بالحديث، وناهية عن الفحشاء والمنكر بالآية[٣٣] .وفي الحديث (أَلا أعَلِّمكَ خَصْلاتٍ يَنْفَعُكَ الله تَعَالَى بِهِنَّ؟

عليك بالعلم فإن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق أبوه واللين أخوه والصبر أمير جنوده الحكيم عن ابن عباس.[٣٤] (ألا أعلمك خصلات) إذا عملت بهن (ينفعك الله تعالى بهن) قال: علمني فقال: (عليك بالعلم) أي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي ويلحق به آلته (فإن العلم خليل المؤمن) لأنه قد خله أي ضمه إلى الإيمان فإنه لما علم اهتدى فمال إلى من آمن به ليأتمر وينتهي بنهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر المؤمن وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه في شهواته وهواه سمي خليله (والحلم وزيره) لأن الحلم سعة الصدر وطيب النفس فإذا اتسع الصدر وانشرح بالنور أبصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وإنما تطيب النفس بسعة الصدر وإنما تتسع ولوج النور الإلهي فإذا أشرق نور اليقين في صدره ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المؤمن يؤازره على أمر ربه على ما يقتضيه العلم فإذا نفد الحلم ضاقت النفس ، وانفرد بلا وزير (والعقل دليله) على مراشد الأمور يبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويزجره عن مساويها ، (والعمل قيمه) يهيء له مساكن الأبرار في دار القرار ، ويدبر له في معاشه طيب الحياة قال تعالى : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم)[٣٥] الآية. فالقيم شأنه أن يتوكل على الله حتى يكفيه مهماته، (والرفق أبوه) فالأب له تربية ، ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلطف له في أموره ، ويعطف عليه في الراحة (واللين أخوه) فكما أن الأخ معتمد أخيه به استراحته ، وإذا أعيا استند إليه فاستراح ، فكذا اللين راحة المؤمن يهدي نفسه، ويطمئن قلبه، ويستريح بدنه من الحدة ،والشدة والغضب وعذاب

النفس ، (والصبر أمير جنوده) لأن الصبر ثبات القلب على عزمه ، فإذا ثبت الأمير ثبت الجند لحرب العدو ، وإذا أتت النفس بلذاتها فغلبت القلب حتى تستعمل الجوارح ، في المنهي فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقي القلب أسيرا للنفس ، فانهزم العقل والحلم والعلم والرفق واللين وجميع جنوده الذي أعطيها.[٣٦] فإذا فقدها ، فليرجع إلى مطالعة الخطيئة ، وذكر الجناية ، ولكل وقت ومقام عبودية تليق به. ومنها: شهود حلم الله سبحانه وتعالى في إمهال راكب الخطيئة ولو شاء لعاجله بالعقوبة، ولكنه الحليم الذي لا يعجل ، فيحدث له ذلك معرفته سبحانه باسمه الحليم ومشاهدة صفة الحلم، والتعبد بهذا الاسم والحكمة والمصلحة الحاصلة من ذلك بتوسط الذنب أحب إلى الله، وأصلح للعبد وأنفع من فوتها ووجود الملزوم بدون لازمه ممتنع. ومنها: معرفة العبد كرم ربه في قبول العذر منه إذا اعتذر إليه المدارج من الاعتذار لا بالقدر فإنه مخاصمة ومحاجة فيقبل عذره بكرمه وجوده فيوجب له ذلك اشتغالاً بذكره وشكره ومحبةٍ أخرى لم تكن حاصلة له قبل ذلك، فإن محبتك لمن شكرك على إحسانك وجازاك به ثم غفر لك إساءتك ولم يؤاخذك بها أضعاف محبتك على شكر الإحسان وحده والواقع شاهد بذلك، فعبودية التوبة بعد الذنب لون (وهذا لون) آخر يعني إن عبودية التوبة بعد الذنب لون، وهذا الذي ذكره أخيرًا من معرفة العبد كرم ربه إلخ لون آخر ومنها: أن يشهد فضله في مغفرته فإن المغفرة فضل من الله، وإلا فلو وأخذ بالذنب لو أخذ يمحض حقه وكان عادلاً محمودًا. وإنما عفوه بفضله لا باستحقاقك فيوجب لك ذلك أيضًا شكرًا له ومحبة وإنابة إليه وفرحًا وابتهاجًا به ومعرفة له باسمه الغفار، ومشاهدة لهذه الصفة، وتعبدًا بمقتضاها وذلك أكمل في العبودية والمحبة والمعرفة. ومنها: أن يكمل لعبده

مراتب الذل والخضوع والانكسار بين يديه والافتقار إليه، فإن النفس فيها مضاها الربوبية لو قدرت لقالت كقول فرعون ولكنه قدر فأظهر وغيره عجز فأضمر، وإنما يخلصها من هذه المضاهاة ذل العبودية وهو أربع مراتب و مشتركة بين الخلق وهي ذل الحاجة والفقر إلى الله فأهل السماوات والأرض محتاجون إليه فقراء إليه، وهو وحده الغني عنهم وكل أهل السماوات والأرض يسألونه وهو لا يسأل أحدًا.(٣٧) والحليم: هو الصفوح مع القدرة على الانتقام" ." فأطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله –تعالى–".فيه نظر، وذلك أن رسوله –صلى الله عليه وسلم– أطلق على ربه الصبر، وأنه ما أحد أصبر منه، وهو –صلى الله عليه وسلم– أعلم الخلق بالله – تعالى – وأخشاهم له، وأقدرهم على البيان عن الحق، وأنصحهم للخلق، فلا استدراك عليه، فيجب أن يبقى ما أطلقه –صلى الله عليه وسلم– على الله – تعالى – بدون تأويل، إلا إذا كان يريد بذلك تفسير معنى الصبر، ولكن الأولى أن يبقى كما قال؛ لأنه واضح ليس بحاجة إلى تفسير.

وقوله " اصبر" أفعل تفضيل من الصبر، ومن أسمائه الحسنى "الصبور"، ومعناه: الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة، وهو قريب من معنى الحليم، والحليم أبلغ في السلامة من العقوبة .وأصل الصبر في الكلام: الحبس، يقال: صبرته على كذا صبراً: إذا حبسته، ومعنى الصبر والصبور في اسم الله – تعالى – قريب من معنى الحِلم .وقيل: الصبور: هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم، بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى، فمعنى الصبور في صفة الله – تعالى – قريب من معنى الحليم، إلا أن الفرق بين الأمرين أنهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصبور، كما يأمنون منها في صفة الحليم" .ومما يعين على معرفة صبره –تعالى– وحلمه، والفرق بينهما: تأمل قوله

-تعالى-: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا}(٣٨) ،وقوله -تعالى-: {اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا {٨٨} لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا {٨٩} تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا {٩٠} أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا} (٣٩) وقوله -تعالى-: {وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} (٤٠) ، على قراءة فتح اللام.فأخبر -تعالى- أن حلمه ومغفرته يمنعان زوال السماوات والأرض، فالحلم وإمساكهما أن تزولا هو الصبر، فبحلمه صبر عن معاجلة أعدائه.وفي الآية إشعار بأن السماوات والأرض تهم وتستأذن بالزوال؛ لعظم ما يأتي به العباد، فيمسكهما بحلمه، ومغفرته، وذلك حبس عقوبته عنهم، وهو حقيقة صبره -تعالى-.صدر عنه الإمساك، هو صفة الحلم، والإمساك هو الصبر، وهو حبس العقوبة، ففرق بين حبس العقوبة، وبين ما صدر عنه حبسها، فتأمله".إن الله عز وجل حليم"، أي له صفة الحلم،و الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أحلام ، ويقال: حَلُم -بالضم- حلما -بالكسر- صَفَحَ وستَرَ ، يعني أنه لا يعاجل بالعقوبة (حيي) فعيل بمعنى فاعل، من الحياء، وهو في اللغة: تَغَيُّر، وانكسار، يعتري الإنسان من خوف ما يُعاب به، وقد يطلق على مجرد ترك الشيء بسبب، والترك إنما هو من لوازمه. وفي الشرع: خُلُقٌ يَبْعَثُ على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق.(٤١) قَوْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ، يَعْنِي: قَوْلُهُ الَّذِي فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «إِنَّ فِيكَ لَخُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ. فَقَالَ أَخُلُقَيْنِ تَخَلَّقْتُ بِهِمَا أَمْ خُلُقَيْنِ جُبِلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: بَلْ خُلُقَيْنِ جُبِلْتَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ تَعَالَى»(٤٢)) (٤٣) .

المبحث الرابع : صفة الحلم حث الله بها أنبيائه

الأنبياء عليهم السلام خصهم الله بصفة الحلم وجبلهم على ذلك لما سيعانونه من الناس عند تبليغ الرسالة .

وقد ثبت في الحديث الصحيح قيامه بهذا العمل، حيث روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: (ما بعث الله نبيّا إلّا رعى الغنم . فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: (نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكّة)[٤٤] .وفي رعي الغنم ما فيه من تهيئة الله سبحانه وتعالى لنبيه لتلقي الرسالة والقيام بأمر الدعوة. وفي شرح الحديث خلاصة أقوال العلماء في ذلك فيقول: «الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكفلونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصّل لهم الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى، ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره، كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها، مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة، ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها، وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها، ورفقوا بضعيفها، وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم، وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها، ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة، ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقيادا من غيرها[٤٥] .وأيضاً في الوصف الذي وصف به الولد الذي بشّر به إبراهيم هنا من الملائكة هو أنه غلام «عليم» ثم ذكر هذا الوصف مرة أخرى في قوله

تعالى: (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ)[٤٦] على حين أن هناك وصفا آخر لولد بشّر به إبراهيم وهو أنه غلام «حليم» كما يقول سبحانه «رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ)[٤٧] ..

فما سرّ اختلاف الوصفين؟ وما دلالة هذا الاختلاف.؟والجواب: أولا: أن وصف الغلام بأنه غلام «عليم» هو وصف للولد الذي بشر به من الملائكة بعد اليأس، وهو «إسحق» عليه السلام.. وأما الوصف الذي وصف به الغلام بأنه غلام « حليم » فهو نصف لإسماعيل عليه السلام، وأنه لم يجئ بعد اليأس، وإنما جاء إجابة من الله سبحانه لدعوة إبراهيم إذ دعا ربّه، فقال: «رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ » ..وهذا مقام غير المقام الذي استقبل فيه البشرى بإسحاق.. فهنا يدعو دعاء الراغب الطامع، وهناك ينكر إنكار اليائس الذي انقطع طمعه فى الولد! وثانيا: أن الوصف الذي وصف به الغلام بأنه «حليم» والذي قلنا إنه وصف لإسماعيل- هذا الوصف، يشير إلى أن إسماعيل هو الذبيح، وأن صفة الحلم، هي الصفة التي تناسب الموقف الذي وقفه من أبيه حين قال له:(يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى)[٤٨] ؟ فكان جوابه: (يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)[٤٩]) [٥٠]

المبحث الخامس : الحلم عند العرب

العرب: هم عَرَبٌ عارِبةٌ وعَرْباءُ: صُرَحاءُ. ومُتَعَرِّبةٌ ومُسْتَعْرِبةٌ: دُخَلاءُ، لَيْسُوا بخُلَّصٍ. والعَرَبيُّ مَنْسُوبٌ إلى العَرَب، وإن لَمْ يَكُنْ بَدَوِيّاً. والأَعْرابيُّ: البَدَوِيُّ، وَهُمُ الأَعْرابُ، والأَعارِيبُ: جَمْعُ الأَعْرابِ. وجاءَ فِي الشِّعْرِ الْفَصِيحِ الأَعارِيبُ، وَقِيلَ: لَيْسَ الأَعْرابُ جَمْعًا لِعَرَبٍ، كَمَا كَانَ الأَنْبَاطُ جَمْعًا لنَبَطٍ، وإنما العَرَبُ اسْمُ جِنْسٍ.

والنَّسَبُ إلى الأَعْراب: أَعْرابِيٌّ، وإنما قِيلَ فِي النَّسَبِ إلى الأَعْراب أَعْرابيّ، لأَنه لَا وَاحِدَ لَهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى. أَلا تَرى أَنك تَقُولُ العَرَبُ، فَلَا يَكُونُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى؟ فَهَذَا يُقَوِّيهِ. وعَرَبِيٌّ: بَيِّنُ العُروبةِ والعُرُوبِيَّة، وَهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا أَفعال لَهَا. و رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذا كَانَ نَسَبُهُ فِي العَرَب ثَابِتًا، وإِن لَمْ يَكُنْ فَصِيحًا، وَجَمْعُهُ العَرَبُ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ مَجُوسِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، وَالْجَمْعُ، بِحَذْفِ يَاءِ النِّسْبَةِ، اليَهُودُ والمجوسُ. وَرَجُلٌ مُعْرِبٌ إِذا كَانَ فَصِيحًا، وإِن كَانَ عَجَمِيَّ النَّسب. وَرَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، بالأَلف، إِذا كَانَ بَدَوِياً، صاحبَ نَجْعَةٍ وانْتواءٍ وارْتيادٍ للكلإِ، وتَتَبُّعٍ لمَساقِطِ الغَيْث، وَسَوَاءٌ كَانَ مِنَ العَرَب أَو مِنَ مَواليهم. ويُجْمَعُ الأَعرابيُّ عَلَى الأَعْراب والأَعارِيب. والأَعْرابيُّ إِذا قِيلَ لَهُ: يَا عَرَبيُّ! فَرِحَ بِذَلِكَ وهَشَّ لَهُ. والعَرَبيُّ إِذا قِيلَ لَهُ: يَا أَعْرابيُّ! غَضِبَ لَهُ. فَمَن نَزَلَ الْبَادِيَةَ، أَو جاوَرَ البَادِينَ وظَعَنَ بظَعْنِهم، وانْتَوَى بانْتِوائهم: فَهُمْ أَعْرابٌ، ومَن نَزَلَ بلادَ الرِّيفِ واسْتَوْطَنَ المُدُنَ والقُرى العَربيةَ وَغَيْرَهَا مِمَّنْ يَنْتَمِي إِلى العَرَب: فَهُمْ عَرَب، وإِن لَمْ يَكُونُوا فُصَحاءَ. وَقَوْلُ اللَّه، عَزَّ وَجَلَّ:(قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا)[٥١] . فَهؤُلاء قَوْمٌ مِنْ بَوادي العَرَب قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ، المدينةَ، طَمَعاً فِي

الصَّدَقات، لَا رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، فَسَمَّاهُمُ اللَّه تَعَالَى الأَعْـرابَ(٥٢) ، وَمِـثْلُهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّه فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ، فَقَالَ:(الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْـراً وَنِفاقـاً)(٥٣) الْآيَةَ.

وَالَّذِي لَا يَفْرِقُ بَيْنَ العَرَب والأَعْراب والعَرَبيِّ والأَعْرابيِّ، رُبَّمَا تَحامَلَ عَلَى العَرَب بِمَا يتأَوّله فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَهُوَ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ العَرَب والأَعْراب، وَلَا يَجُوزُ أَن يُقَالَ للمهاجرين و الأَنصار أَعرابٌ، إنما هُمْ عَرَبٌ لأَنهم اسْتَوطَنُوا القُرَى العَرَبية، وسَكَنُوا المُدُنَ، وسواء مِنْهُمُ النَّاشِئُ بالبَـدْوِ ثُـمَّ اسْـتَوْطَنَ القُرَى، والنَّاشِئُ بِمَكَّةَ ثُمَّ هَاجَرَ إِلى الْمَدِينَةِ، فإِن لَحِقَتْ طائفةٌ مِـنْهُمْ بأَهْـل البَدْوِ بَعْدَ هِجْرَتِهِمْ، واقْتَنَوْا نَعَماً، ورَعَوْا مَسَاقِطَ الغَيْث بعد ما كَانُوا حاضِرَةً أَو مُهاجِرَةً، قِيلَ: قَدْ تَعَرَّبوا أَي صاروا أَعْراباً، بعد ما كَانُوا عَرَباً. والأَعْراب سَاكِنُو الْبَادِيَةِ مِنَ العَرَب الَّذِينَ لَا يُقِيمُونَ فِي الأَمصار، وَلَا يَـدْخُلُونَهَا إِلّـا لِحَاجَةٍ. والعَرَب: هَذَا الْجِيلُ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَسَـوَاءٌ أَقـام بِالْبَادِيَـةِ والمُدُن، والنسبةُ إِليهما أَعْرابيٌّ وعَرَبيٌّ. وقِيـلَ: العَـرَبُ أَهـلُ الأَمصـار، والأَعْرابُ مِنْهُمْ سُكَّانُ الْبَادِيَةِ خَاصَّةً. وتَعَرَّبَ أَي تَشَبَّه بالعَرب، وتَعَرَّبَ بَعْـدَ هِجْرَتِهِ أَي صَارَ أَعرابياً. والعَرَبِيَّةُ: هِيَ هَذِهِ اللُّغَةُ. واخْتَلَفَ الناسُ فِي العَرَبِ لمَ سُمُّوا عَرَباً فَقَالَ بعضُهم: أَوَّلُ مَنْ أَنطق اللَّهُ لسانَه بِلُغَةِ الْعَرَبِ يَعْرُبُ بنْ قَحْطانَ، وَهُوَ أَبو اليَمن كُلِّهِمْ، وهمْ العَرَبُ الْعَارِبَةُ، ونَشـأَ إِسْـمَاعِيلُ بـنُ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مَعَهُـمْ فـتَكَلَّم بِلِسَـانِهِمْ، فَهُـوَ وأَولاده: العَـرَبُ المُستَعربة، وَقِيلَ: إِن أَولاد إِسماعيل نَشَؤُوا بعَرَبَة، وَهِيَ مِنْ تِهامة، فنُسِبُوا إِلى بَلَدِهم. ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنه قَالَ: خمسةُ أَنبيـاءَ مِنَ العَرب، وَهُمْ: مُحَمَّدٌ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَهُودٌ، صَلَوَاتُ اللَّـه عَلَيْهِمْ.(٥٤) وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لسانَ الْعَرَبِ قَدِيمٌ. وَهَؤُلَاءِ الأَنبياء كُلُّهُمْ كَـانُوا

يَسْكُنُونَ بلادَ العَرَب، [٥٥] . والعرب تضيف الاسم إلى الشيء للقرب من التمام وتنفي الاسم عن الشيء للنقص من الكمال فلما كان الغالب على المرء أن لا يكون حليما حتى يكون ذا عثرة نفى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسلم اسم الحليم عمن لم يكن بذي عثرة لنقصه عَن الكمال فالحليم عظيم الشأن رفيع المكان محمود الأمر مرضي الفعل ،والحلم اسم يقع على زم النفس عَن الخروج عند الورود عليها ضد مَا تحب إلى مَا نهي عنه.فالحلم يشتمل على المعرفة والصبر والأناة والتثبت ولم يقرن شيء إلى شيء أحسن من عفو إلى مقدرة ،والحلم أجمل مَا يكون من المقتدر على الانتقام.و الحلم أرفع من العقل لأن اللَّه تبارك وتعالى تسمى به.[٥٦] قال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَإِذَا أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ تَعَالَى وإذا أسأت استغفرت الله تعالى وقال الحسن اطلبوا العلم وزينوه بالوقار والحلم وقال أكثم بن صيفي دِعَامَةُ الْعَقْلِ الْحِلْمُ وَجِمَاعُ الْأَمْرِ الصَّبْرُ وَقَالَ أبو الدرداء أدركت الناس ورقا لا شوك فيه فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه إن عرفتهم نقدوك وإن تركتهم لم يتركوك قالوا كيف نصنع قال تقرضهم عن عرضك ليوم فقرك وقال علي رضي الله عنه أن أول ما عوض الحليم من حلمه أن الناس كلهم أعوانه على الجاهل وقال معاوية رحمه الله تعالى لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ وَصَبْرُهُ شَهْوَتَهُ وَلَا يَبْلُغُ ذَلِكَ إِلَّا بِقُوَّةِ الْعِلْمِ وَقَالَ معاوية لعمرو بن الأهتم أَيُّ الرِّجَالِ أَشْجَعُ قَالَ مَنْ رَدَّ جَهْلَهُ بِحِلْمِهِ قَالَ أَيُّ الرِّجَالِ أَسْخَى قَالَ من بذل دنياه لصلاح دينه وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حميم} [٥٧] إلى قوله {عظيم} هُوَ

الرَّجُلُ يَشْتُمُهُ أَخُوهُ فَيَقُولُ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فغفر الله لي وقال بعضهم شتمت فلاناً من أهل البصرة فحلم علي فاستعبدني بها زماناً وقال معاوية لعرابة بن أوس بم سدت قومك يا عرابة قال يا أمير المؤمنين كُنْتُ أَحْلُمُ عَنْ جَاهِلِهِمْ وَأُعْطِي سَائِلَهُمْ وَأَسْعَى في حوائجهم فمن فعل فِعْلِي فَهُوَ مِثْلِي وَمَنْ جَاوَزَنِي فَهُوَ أَفْضَلُ مِنِّي وَمَنْ قَصَّرَ عَنِّي فَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وسب رجل ابن عباس رضي الله عنهما فلما فرغ قال يا عكرمة هل للرجل حاجة فنقضيها فنكس الرجل رأسه واستحى وقال رجل لعمر بن عبد العزيز أشهد أنك من الفاسقين فقال ليس تقبل شهادتك وعن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أَنَّهُ سَبَّهُ رَجُلٌ فَرَمَى إِلَيْهِ بِخَمِيصَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ جَمَعَ لَهُ خَمْسَ خِصَالٍ مَحْمُودَةٍ الْحِلْمُ وَإِسْقَاطُ الأذى وتخليص الرجل مما يبعد مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمْلُهُ عَلَى النَّدَمِ والتوبة ورجوعه إلى مدح بَعْدَ الذَّمِّ اشْتَرَى جَمِيعَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنَ الدنيا يسير .

وقال الخليل بن أحمد كان يقال من أساء فأحسن إليه فقد جعل له حاجز من قلبه يردعه عن مثل إساءته وقال الأحنف بن قيس لست بحليم ولكنني أتحلم وقال وهب بن منبه من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يجهل يغلب ومن يعجل يخطيء ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن لا يدع المراء يشتم ومن لا يكره الشر يأثم ومن يكره الشر يعصم ومن يتبع وصية الله يحفظ ومن يحذر الله يأمن ومن يتول الله يمنع ومن لا يسأل الله يفتقر ومن يأمن مكر الله يخذل ومن يستعن بالله يظفر وقال رجل لمالك بن دينار بلغني أنك ذكرتني بسوء قال أنت إذن أكرم علي من نفسي إني إذا فعلت ذلك أهديت لك حسناتي وقال بعض العلماء الحلم أرفع من العقل لأن الله تعالى تسمى به وقال رجل لبعض الحكماء والله لأسبنك سباً يدخل معك في قبرك

فقال معك يدخل لا معي ومر المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام بقوم من اليهود فقالوا له شراً فقال لهم خيراً فقيل له إنهم يقولون شراً وأنت تقول خيراً فقال كل ينفق مما عنده وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاث لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا الأخ إلى عند الحاجة إليه ودخل على بعض الحكماء صديق له فقدم إليه طعاماً فخرجت امرأة الحكيم وكانت سيئة الخلق فرفعت المائدة وأقبلت على شتم الحكيم فخرج الصديق مغضباً فتبعه الحكيم وقال له تذكر يوم كنا في منزلك نطعم فسقطت دجاجة على المائدة فأفسدت ما عليها فلم يغضب أحد منا قال نعم قال فاحسب أن هذه مثل تلك الدجاجة فسرى عن الرجل غضبه وانصرف وقال صدق الحكيم الحلم شفاء من كل ألم وضرب رجل قدم حكيم فأوجعه فلم يغضب فقيل له في ذلك فقال أقمته مقام حجر تعثرت به فذبحت الغضب[٥٨]

الخاتمة:

وفي نهاية رحلتنا الممتعة مع خلق الحلم استفدنا مجموعة قيمة مـــن المعاني الاخلاقية واملنا ان يتحلى المسلمين بهذه الصفة الفاضلة وفي ختام بحثنا توصلنا للنتائج الاتية:

١.صفة الحلم خاصة بالله سبحانه وتعالي ووصف نفسه بالحلم

٢.صفة الحلم من أهم صفات الانبياء

٣.الحلم من الأخلاق الحميدة والايجابية التي دعا إليها الاسلام

٤.الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب

٥.وردت آيات قرآنية كثيرة تشير الي صفة الحلم

٦.الحليم :هو الصفوح مع القدرة علي الانتقام.

٧.الاسلام يدعو لهذا الخلق النبيل وعدم المعاملة بالمثل

٨.الترغيب في الحلم

٩.الحليم عظيم الشأن ،رفيع المكان محمود الأمر .

١٠. الحلم دلالة علي كمال العقل وسعة الصدر وامتلاك النفس .

١١. الحلم صفة تحمل علي تألف القلوب ونشر المحبة بين الناس.

١٢. يزيل البغضاء بين الناس ويمنع الحسد

١٣. صفة الحلم عواقبها محمودة .

١٤. الحلم كله خير.

١٥. الحلم هو ضبط النفس عند الغضب والصبر علي الأذى

١٦. يجب علي الناس التحلي بالحلم في تعاملهم والحث عليه بنفس القدر الذي يحثهم علي طلب العلم.

١٧. مدح الرسول بمكارم الأخلاق وبعث لإتمامها

١٨. وصف الله رسوله صلي الله عليه وسلم بأنه علي خلق عظيم قال تعالي :(وإنك لعلي خلق عظيم) (القلم ٤).

١٩. ما من شيء أثقل في الميزان يوم القيامة من حسن الخلق.

٢٠. صاحب الخلق الحسن يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم.

٢١. من اتصف بالحلم فقد جمع كل عناصر حسن الخلق

٢٢. قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه (الحلم سيد الأخلاق)

من الوسائل المعينة علي اكتساب صفة الحلم:

١. تذكر حلم الله سبحانه وتعالي علي العبد فالله تعالي يري معصية العاصي ومخالفته لأمره فيمهله وعلي العاقل إذا غضب وأحتد، ان يذكر كثرة حلم الله عنه مع تواتر انتهاكه محارمه وتعديه حرماته ثم يحلم

٢. تذكر الثواب من الله سبحانه وتعالي للعافين عن الناس

هوامش الدراسة :

(١) سورة القلم الآية (٤)

(٢) سورة هود الآية (٥٧)

(٣) إيضاح شواهد الإيضاح المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ)دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ج٢ ص٧٥٨

(٤) كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال ج٣ ص٢٤٦

(٥) التهذيب واللسان والديوان (الصبح المنير) ص ٣٢

(٦) العين ج٨ ص٤٠١

(٧) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية المؤلف: عبد العليم إبراهيم (المتوفى: بعد ١٣٩٥هـ) الناشر: مكتبة غريب، مصر ج١ص٩٩

(٨) - تصحيح الفصيح وشرحه المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) المحقق: د. محمد بدوي المختون الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] عام النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ١ص٢١٩

(٩) التعريفات للجرجاني ١ ص١٢٥.

(١٠) مفردات الفاظ القرآن للرغب ص٢٥٣

(١١) التعريفات للجرجاني ص ٩٢

(١٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ص٢٠٨

(١٣) سورة البقرة الآية (٢٢٥)

(١٤) جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)

المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ج٤ ص٤٢٧

(١٥) الموطأ المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) المحقق: محمد مصطفى الأعظمي الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م حديث رقم ١٧٢٩ ج٣ص٦٧٩

(١٦) تصحيح الفصيح وشرحه المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) المحقق: د. محمد بدوي المختون الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] عام النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ج١ ٢٢٠

(١٧) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة المؤلف : علوي بن عبد القادر السَّقَّاف الناشر : الدرر السنية - دار الهجرة الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م ج١ ص٣٦

(١٨) الحلم عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٣ه تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ج١ ص٢٧

(١٩) التعريفات ج١ ص٣٠.

(٢٠) سورة البقرة الآية(٢٦٣)

(٢١) أيسر التفاسير المؤلف : أسعد حومد ج١ ص٢٧٠.

(٢٢) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ) الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ج٢ ص٥١٩

(٢٣) التفسير القرآني للقرآن المؤلف : الدكتور / عبد الكريم الخطيب ج١ ص٣٢٨

(٢٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف : وهبة بن مصطفى الزحيلي الموضوع : فقهي و تحليلي القرن : الخامس عشر الناشر : دار الفكر المعاصر مكان الطبع : بيروت دمشق سنة الطبع : ١٤١٨ ق ج٣ ص٤١.

(٢٥) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ج٣ ص٣١٠.

(٢٦) سورة فاطر الآية (٤٥).

(٢٧) أسماء و صفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم تأليف : أبو إسلام أحمد بن علي ج١ ص١٥.

(٢٨) سورة البقرة الآية (٢٢٢)

(٢٩) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت حديث رقم ٢٨٤٨ ج٤ ص٢١٠٥

(٣٠) سورة الأنعام الآية (١٦٥)

(٣١) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١ م ج١ ص١٥٠

(٣٢) سورة الأعراف الآية (١٧٠)

(٣٣) الموسوعة القرآنية، خصائص السور المؤلف: جعفر شرف الدين المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ ج٣ ص١٦٧

(٣٤) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م حديث رقم٢٨٦٦ ج٤ ص٣٧٤

(٣٥) - سورة النحل الآية (٩٧)

(٣٦) - فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ج٣ص١١٢

(٣٧) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى:

١٤١٤هـ) الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند الطبعة: الثالثة – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م ج٨ ص٤

(٣٨) سورة فاطر الآية (٤١)

(٣٩) سورة مريم الآيات (٨٨-٩٠)

(٤٠) سورة إبراهيم الآية (٤٦)

(٤١) شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» .المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي الناشر: دار المعراج الدولية للنشر [جـ ١ – ٥]– دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ ٦ – ٤٠]الطبعة: الأولى ج ٥ ص٥١٧

(٤٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت حديث رقم ٢٥ ج١ ص٤٨

(٤٣) الفتاوى الكبرى لابن تيمية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ج١ص١٥٠

(٤٤) – عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت حديث رقم٢٦٢٢ ج ١٢ ص ٧٩

(٤٥) –نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدةالطبعة : الرابعة ج١ ص١٩٧

(٤٦) –سورة الذاريات (٢٨)

(٤٧) –سورة الصافات (١٠٠-١٠١)

(٤٨) – سورة الصافات الآية (١٠٢)

(٤٩) – سورة الصافات آيه (١٠٢)

(٥٠) – التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ج٧ص٢٤٥

(٥١) – سورة الحجرات الآية (١٤)

(٥٢) – جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ج ٢٢ ص٣١٤

(٥٣) – سورة التوبة الآية (٩٧)

(٥٤) – لم أعثر عليه

(٥٥) – لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ج١ ص٥٨٩

(٥٦) – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ج١ ص٢٠٨

(٥٧) – سورة فصلت الآية (٣٤)

(٥٨) – إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت ج٣ ص١٧٩

فهرس الآيات

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)	٢٢٢	٨٠٧٢
(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥)	البقرة	٨٠٦٨
(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣)	البقرة	٨٠٧٠
(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٥)	الأنعام	٨٠٧٢
(وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)	الأعراف	٨٠٧٢
(الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً)(٩٧)	التوبة	٨٠٨٠
(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)	هود	٨٠٦٠
(وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦)	إبراهيم	٨٠٧٦
(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)	النحل	٨٠٧٣
(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠)	مريم	٨٠٧٦

(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤١)	فاطر	٨٠٧٦
(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (٤٥)	فاطر	٨٠٧٢
(رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١)	الصافات	٨٠٧٨
(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)	فصلت	٨٠٨١
(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)	الحجرات	٨٠٧٩
(فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)	الذاريات	٨٠٧٨
(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)	القلم	٨٠٦٠

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
(إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتّى يفرغ منها	٨٠٧١
(أَلا أعلِّمكَ خَصْلاتٍ يَنْفَعُكَ الله	٨٠٧٢
(ما بعث الله نبيّا إلّا رعى الغنم	٨٠٧٧
(إنَّ فِيك لَخُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمَ وَالْأَنَاةَ	٨٠٧٧
(إنّ أحبّكم إليّ وأقربكم منّي في الآخرةِ	٨٠٧٧

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
٥٨- معاوية ابن أبي سفيان : أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، من أصحاب الرسول محمد وأحد كتّاب الوحي.[١] سادس الخلفاء في الإسلام ومؤسس الدولة الأموية في الشام وأوّل خلفائها. ولد بمكة وتعلم الكتابة والحساب،[٢] وأسلم قبل فتح مكة انظر الأعلام - خير الدين الزركلي (طبعة دار العلم للملايين:ج٧ ص٢٦١)	٨٠٧٠
القرطبي هو الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح - بإسكان الراء والحاء المهملة - الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي انظر الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ لابن فرحون	٨٠٧١
مسلم هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري وكنيته أبو الحسين، ولد في نيسابور في إقليم خراسان سنة ٢٠٦هـ، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي الشريف بعد البخاري،	٨٠٧٢
أبي أيوب رضي الله تعالى عنه أبو أيوب الأنصاري هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو، وهو معروفٌ باسمه وكنيته،	٨٠٧٢

أبي هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، وكان يعرف بالجاهلية باسم عبد شمس بن صخر، وعرف بأبي هريرة لأنه كان يرعى الأغنام وهو صغير مع هرته الصغيرة التي كان يحتفظ بها	٨٠٧٧
أبي الدرداء هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، صاحب الرسول عليه الصلاة والسلام، كان آخر من أسلم من الأنصار، له مكانةٌ ومنزلةٌ خاصةٌ عند النبي –صلّى الله عليه وسلّم-	٨٠٨١
هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف، ويُكنّى بأبي الحسن، ولد قبل الهجرة النبوية الشريفة بعشر سنوات، وهو ابن عم الرسول – صلى الله عليه وسلم –، وأحد المبشرين بالجنة	٨٠٨٥
هوَ عُمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، فهوَ من قُريش وبالأخص من بني أُميّة، هذا نسبهُ من جِهة والده،	٨٠٨٢

فهرس المصادر المراجع :

الرقم	اسم الكتاب
١.	القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
٢.	الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ –
٣.	أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١
٤.	جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
٥.	جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨
٦.	– روضة العقلاء ونزهة الفضلاء المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد الحميدالناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
٧.	الكامل في اللغة والأدب المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧

٨.	إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت
٩.	لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
١٠.	التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة
١١.	نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدةالطبعة : الرابعة
١٢.	عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
١٣.	– الفتاوى الكبرى لابن تيمية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م
١٤.	– المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
١٥.	شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» .المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي الناشر: دار المعراج الدولية للنشر
١٦.	مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ) الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند الطبعة: الثالثة – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤

١٧.	فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى
١٨.	التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م
١٩.	المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت حديث رقم ٢٨٤٨
٢٠.	أسماء و صفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم تأليف : أبو إسلام أحمد بن علي
٢١.	– التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف : وهبة بن مصطفى الزحيلى الموضوع : فقهي و تحليلي القرن : الخامس عشر الناشر : دار الفكر المعاصر مكان الطبع : بيروت دمشق سنة الطبع : ١٤١٨
٢٢.	التفسير القرآني للقرآن المؤلف : الدكتور / عبد الكريم الخطيب
٢٣.	التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ) الناشر:مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م
٢٤.	أيسر التفاسير المؤلف : أسعد حومد
٢٥.	الحلم عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٣ه تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا
٢٦.	صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة المؤلف : علوي بن عبد القادر السَّقَّاف الناشر : الدرر السنية – دار الهجرة الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م
٢٧.	٥٨- تصحيح الفصيح وشرحه المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) المحقق: د. محمد بدوي المختونالناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] عام النشر: ١٤١٩هـ

٢٨.	– الموطأ المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) المحقق: محمد مصطفى الأعظمي الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤
٢٩.	التعريفات للجرجاني
٣٠.	كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحــة
المقدمة	٨٠٦٠
المبحث الاول : الحلم في اللغة والاصطلاح :	٨٠٦٦
المبحث الثاني : صفة الحلم خاصة بالله تعالى	٨٠٦٨
المبحث الثالث : صفة الحلم حث الله – تعالى – أنبيائه عليها	٨٠٧٠
المبحث الرابع : الحلم عند العرب	٨٠٧٧
الخاتمة والتوصيات	٨٠٨٤
فهرس الآيات	٨٠٩١
فهرس الأحاديث	٨٠٩٣
فهرس المصادر المراجع	٨٠٩٦
فهرس الموضوعات	٨١٠٠

تم بحمد الله